الاندلس فتولى على غرناطة وطالت أيامهُ فمات بعد ٥٠ سنة لملكهِ (١١٠٦م) فخلفهُ ابنهُ عليّ بن تاشفين واشتهر بفضلهِ الى سنة ١١٣٣ حيث انتصر عليهِ محمَّد بن تومرت ثمَّ خلفهُ عبد المؤمن وصار الامر في يد الدولة الموحديّة وانقادت لحكمها البلاد واتسع نطاق هذه الدولة الى الاندلس . وتولّى من بعد عبد المؤمن ابناؤهُ الى السنة ١٢٦٩ فضبط اعنَّة الامر في المغرب بنو مرينَ من قبيلة زناتة وكثرت في أيامهم الحروب واتسع الفتق حتى انَّ الحكم صار للحفصيين ولبني زيان في بعض الانحاء . وبطل تماماً حكم بني مرينَ سنة ١٥٥٠ وفيها ابتدأت الدولة السعديّة وكان اوَّل امرائها مولاي محمَّد ابن محمَّد المهدي السعديّ ودام حكمهم الى السنة ١٦٦٠ وفيها ظهرت الحكومة الحاليّة يعرف اصحابها بالفلاليين اصلها من تافلت واوَّل امرائها مولاي عليّ . ومن سلالتهِ الامير الحالي وهو يدعى مولاي عبد العزيز كان مولدهُ في مراكش سنة ١٨٧٨

وتدبير الامور في مراكش في يد الامير مع بعض الوجوه ويُعرَف مجلسهم بالمخزن . وتقسم الدولة الى عمالات يولّي عليها الامير قضاةً وقوَّاداً يرجع اليهم الاهلون في شؤونهم ودعاويهم . وكلّ مكان يشتمل على قاضٍ لهُ والٍ يُسمَّى في عرفهم قائداً لهُ الحكم الفصل في الامور السياسيَّة . وفي كل قرية او قبيلة شيخ او امين مع جماعة لتدبير احوال اهلها . وللامير أمناء وخزَّان يجبون العشور والزكاة والمكوس التي يبلغ قدرها نحو ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك هذا فضلاً عمَّا يدخل الجارك والدواوين فانهُ يبلغ ١٠,٠٠٠,٠٠٠ . والحكومة المغربيّة احدى الدول التي ليس عليها دين عمومي . ولم يكن سابقاً لمراكش عساكر منظَّمة لكن والد الامير الحالي مولاي حسن اخذ في تنظيم الجيوش على الطرز الجديد وارسل طلبةً الى مدارس اوربَّا ليتعلَّموا فيها الفنون العسكريَّة . والسلام

مستدركات وفوائد صرفيَّة نحويَّة لغويَّة

لحضرة الخوري يوحنا مرتا المرسل الرسولي اللاتيني (تابع لما سبق)

١٦ صدعَ بالأمرِ فعلَهُ وأمضاهُ

قال بعضهم معترضاً على الكتَّاب: « ويقولون امرهُ ان يفعل كذا فصدعَ بالأمر

يعنون انهُ اطاع وأمضى ما أُمرَ بهِ ولم يأتِ صدع في شيء من هذا المعنى » . وليس اعتراضهُ بشيء فانهُ لو راجع ترجمة « سدع » في اللسان او في التاج لعثر على هذه العبارة المنقولة عن تهذيب الازهري : « صَدَعَ بما أُمِر » اي فعل . وفي تفسير الجلالين « صدعَ بما أُمر بهِ » اي أجهر بهِ وأمضاهُ

١٧ الدَّرَابِزِينُ

مما يُستدرك بهِ على كل المعاجم الدَّرَابِزِينُ . ورد في محيط المحيط : « الدَّرَبْزِينُ والدَّرَابَزُنُ قوائم مصفوفة تُعمَل من خشبٍ او حديدٍ الخ » . وكذا في سائر المعاجم الحديثة . غير ان اصحاب هذه المعاجم قد نقلوا اللفظتين عن معجم فريتاغ ولم أرَهما لثقةٍ . واما الدَّرَابِزِينُ فنقلهُ لستطرادًا اللسان والقاموس والتاج ومحيط المحيط واقرب الموارد وذيلهُ في مادة تفرج وفرج وجلفق وحلفق . الّا ان صاحب محيط المحيط قد نقل « الجلفق الدرابزون » بالواو وكان حقهُ ان يقول « الدَّرَابِزِينُ »

١٨ الخُدُور بمعنى الخَدَر

قال عمر بن ابي ربيعة :

اذا خدرت رجلي ابوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلي الخُدُورُ فيذهب

فغلّطهُ بعض المتزعين الى تخطئة الشعراء والناثرين قال : « فجعل مصدر خَدِرَ الخُدُور وهو ما لم يرد بهِ سماعٌ ولا يساعد عليهِ القياس » . لكنهُ حقيقٌ بان يُفنَّد بما قالهُ الامام ابو السعادات ابن الشَّجَري (١ تفنيدًا لأبي نزار الملقَّب بملك النحاة الذي كان قد عاب لفظة « مأمول » على كعب بن زهير : « ليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة حتى أنكر ان يفوتهُ هذا الحرف بل ينبغي لهُ اذا أمعَنَ النظر (كذا) في كتب اللغة فلم يجدهُ ثم سمع « ليذهب عن رجلي الخدُور فيذهب » ان يُسلّم (لعمر ابن ابي ربيعة) ويُذعن صاغرًا » (٢ لانهُ اذا هجم السماع ولّى القياس

١٩ استدركَ بمعنى زادَ

من اغرب ما يستدرك بهِ على كل المعاجم قولهم « استدركَ كذا وكذا » اي زادهُ قال الاشموني في باب ما لا ينصرف : « واستُدرِكَ عليهِ لفظان » فشرحهُ الصبّان

١) ابو السعادات هبةُ الله بنُ علي بن الشَّجَري العَلَوي نحويُّ العراق ومُحدّثهُ اجتمع بهِ الزمخشريُّ ببغداد وأثنى عليهِ وتُوفّي بها سنة ٥٤٢ . كذا في القاموس وشرحهِ

٢) راجع شرح قصيدة « بانت سعاد » لابن هشام (ص٤٦)

بقوله « اي زيدَ » وقد استعملهُ بهذا المعنى صاحب التاج مرارًا لا تُحصى فمن عادته ان يفتتح مستدركاته على القاموس بقوله « ومما يُستدرَك عليه كذا وكذا » . وربما عدّاهُ بالباء فقال « استدركَ به » اي زادهُ . ومع ذلك فقد اغفل النصّ على هذا المعنى في ترجمة درك كما اغفلهُ سائر اللغويين

٣٠ مستدركات الجاسة ومختصرها

لو كان صاحب « الجاسة في شرح الخزانة » ممّن تُنزَّل اقوالهُ منزلة روايته لساغ لنا ان نستدرك على الأمهات بنيّفٍ وعشرين لفظةً أوردها في جاسته . لكني اقول عن هذه الالفاظ ما قالهُ صاحب اللسان في غير موضع نقلًا عن التهذيب : « لم أجد ذكرها لأحدٍ من الثقات . وينبغي للناظر ان يفحص عنها فما وجدهُ لإمامٍ يُوثق به ألحقهُ (بالمستدركات اللغوية) وما لم يجدهُ منها لثقةٍ كان منهُ على ريبةٍ وحذَر »

قال صاحب الجاسة (ص ٢) :

والأحرُفُ التي « ابْتَنَتْ » منها الكَلِمْ الى صحيحٍ ومِثلٍ تَنْقَسِمْ

وقال ايضًا (٥٠) :

والمصرَّف اسمُ جنسٍ او عَلَمْ او ذو اشتقاقٍ وبهِ البابُ « اخْتَتَمْ »

فاستعمل « ابتنى واختتمَ » لازمين . قلتُ ورد في المعاجم ابتناهُ واختتمهُ متعدّيين ولم ينقلهما معجم لازمين للمطاوعة . واوزان المطاوعة ليست قياسيّة عند صاحب الجاسة (٢٣) بل تؤخذ بالسماع

وفي الجاسة : تَبدَّى اي انتسب الى البَدْوِ » (٩) وكذا في مختصر الجاسة (٥) . والذي في الصحاح وغيرهِ من الأمهات « تبدَّى الرجلُ أقام بالبادية » . وكان من حقهما ان يمثلا بنحو تقيَّسَ وتيمَّنَ اي انتسب الى قيس واليمن .

وفي الجاسة (١٤) ومختصرها (٩) :

لِمَا يُزادُ أحرُفٌ تجمَعُها سألتمونيها « فيَسْتَوْزِعُها »

استوزَعَهُ بمعنى توزَّعهُ اغفلهُ اهل اللغة ما عدا صاحب ذيل اقرب الموارد الذي نقلهُ عن التاج . غير اني لم اجدهُ في التاج في مادة وزع فلعلَّهُ نقلهُ في مادة أخرى . فمن ثم يجب التوقف في هذا المعنى الى ان نظفر بنصٍّ صريحٍ عليهِ

وفي الجاسة (٣٦) « مَعْضيَةٌ » بين المصادر . وهي مشكلة من وجهين اما اوّلًا

فلأنها تمّا فات ارباب اللغة قاطبةً واماً ثانياً فلأنها لو كانت محفوظةً لقيل فيها « مَعْصاةٌ » بالقلب لا « مَعْصِيَةٌ » بالياء.

وفي الجمانة « مِذْقٌ » (٣٠) بين اوزان الصفة المشبّهة ، « والنَّجمة » بمعنى الكوكب (٧٧) . « وتُرْدُد وسُرَرات (١٠٠) . وذَيِبَ الرجلُ اي نبتَ الشعرُ في جبينه (١٠٢) . وصاغ (اي ساغ) اثبات الأوّل » (١٠٥) . ولا ذكر لشيء من ذلك في الدواوين اللغوية

وفيها « تِرْحال وخَيْزُلَى » (٣٩) بين امثلة المصادر . قلتُ اما التِرْحال فلم يذكرهُ الّا صاحب محيط المحيط نقلاً عن فريتاغ كعادته . ثم قد اغفلت التِرْحال بالكسر والفتح جميع الأمهات في ترجمة رحل . واما الخَيْزُلَى بضم الزاي فخلت عنها كل المعاجم بل اغفل وزن « فَيْعُلَى » بالكلية سيبويه وغيرهُ من النحاة

وابو بكر الاندلسي في « كتاب الاستدراك على سيبويه » والسيوطي في المزهر . فلو صحّت الخَيْزُلَى لوجب ان تستدرك بها على اهل اللغة وبوزن « فَيْعُلَى » على النحاة قال صاحب الجمانة (٥٥) :

وللدُّباغي قُنْفُذٌ و « بَرْثَمٌ » وحِصْرِمٌ كذا دِمَقْسٌ دِرْهَمُ

فلا أدري ما الذي عناهُ « بجَرْهَم » أعَلَماً أم نكرةً ظفر بها فضنَّ علينا بمعناها . والذي في كتب اللغة « الجُرْهُم الجري، في الحرب وغيرها . وجُرْهُمٌ حيٌّ من اليَمَن »

وفي الجمانة « حُزُنْبُلٌ بضم الاوّل والثاني والرابع » (٥٥) . ولكن نقل سيبويه ثلاث مراتٍ « الحَزَنْبَل » (٢ : ٣٧١) بفتح اوّلهِ وثانيهِ ورابعه . وهكذا حكاهُ النحاة واهل اللغة بل نسب صاحب التاج الحُزُنْبُل الى العامة قال : « والحَزَنْبَل نبتٌ من العقاقير والعامة تقولهُ بالضم »

وفيها « سِتَّهَى (٥٧) وسِبَطْرَى » (٥٧ و٧٢) ولم ارَ في كتب اللغة والنحو الّا سُتَّهَى بضم السين وسِبَطْرَى بفتح الباء . وفيها « وأخشَان جمع خَشِن » (٦٥) وكذا في مختصرها (٥٥) . غير اني لم اجد هذا الجمع في معجمهم اقدم من محيط المحيط فلست أدري أعَنْ كلام العرب نقلهُ المعلم بطرس البستاني أم عن كلام العامة

وفيها « بُدَر جمع بَدْرَة » (٦٦) . وفي المعاجم ان البَدْرَة تُجمع على « بِدَر

وبُدُور وبَدَرَات » لا غير. ومع ذلك فقد نقل ابن هشام في شرح الالفية ان البَدْرة تُجمع شذوذًا على بُدَر . نعم قال الازهري في التصريح : وجمعها بُدُورٌ وبِدَرٌ بكسر اوّلهِ وفتح ثانيهِ ولم أقف على جمعها على فُعَل بضم اوّلهِ وفتح ثانيهِ فذِكرها هُنا فيهِ نظر » (٣٤١) . ولكن ردَّهُ الشيخ يس في حاشيتهِ بقولهِ : « وقولهُ لم أقف الخ مردودٌ فانَّ مَن حفظ حجَّةٌ على من لم يحفظ » . ولمَّا كان ابن هشام ثقةً جاز لنا ان ننظم البُدَر بين المستدركات اللغويَّة

وفي الجمانة « عُراة جمع عُرْيان » (٦٧) . والمشهور عند اهل اللغة ان عُراة جمع عارٍ بل نقل ابن منظور ان العُرْيان يُجمع جمعًا سالمًا ويمتنع فيهِ جمع التكسير

وفيها (٩٩) وفي مختصرها (٨٤) :

وَعْوَرَ يكونُ « بابتدالٍ » الصَّاحبِ مُجانسًا صاحبَهُ كالواجبِ

قلتُ : قد اهملت كل المعاجم وزن افتعَلَ من بدلَ فلم يرد فيها ابتدل ولا ابتدال البتَّة

نقل صاحب الجمانة ان الجيم تُبدل من الياء المشددة والمخففة في الوقف ثم قال : « وهي لغة قُضاعة . ويُقال لها الجَحْجَحَة في المشهور » (١١٩) . والصواب ان هذه اللغة يُقال لها « العَجْعَجَة » كما نصَّ عليهِ اهل اللغة والنحاة . ولا يجوز فيها « الجَحْجَحَة » الَّا عند من يجعل القلب المكانيَّ قياسيًّا

وفي الجمانة (١١٩) : « وأُبدلت السين من الجيم كقولهم حَبْلٌ مُدْمَسٌ اي مُدْمَجٌ » . والصواب « أُبدلت الشين من الجيم كقولهم حَبْلٌ مُدْمَشٌ اي مُدْمَجٌ » كما نصَّت عليهِ النحاة ونقلهُ ابن منظور في دمج وصاحب التاج في دمش

وفيها (١٢٥) : « ومنها احرف القَلْقَلَة ويجمعها قولهم قطب جَدَوَى . قيل لها ذلك لان صوتها اشدُّ اصوات الحروف » . والمعروف ان احرف القَلْقَلَة وتُسمَّى ايضًا المحقورة هي خمسة احرف ليس إلَّا يجمعها قولك « قُدْ طَبِجَ » او « جَدٌ قُطْبٍ » كما في المفصَّل والشافية واللسان والقاموس والتاج نقلًا عن سيبويهِ

وقال صاحب الجمانة (١٣٧) :

راقي المراتبِ « نَيَّعُ » المواهبِ في ارض المطالبِ هادي الجود كالدِّيَمِ

فقولهُ نيَّع ممَّا فات كل المعاجم قديمها وحديثها . فمن ثم يُحظَر علينا استعمالهُ الَّا ان نجدهُ لثقةٍ او نذهب الى ان صيغ المبالغة ليست موقوفة على السماع بل هي قياسية

ثم قد زعم صاحب مختصر الجمانة ان جمع فَعْل على أفعال وجمع فَعَل على أفعُل لا يطَّردانِ « فلا يُقال في شِعْب أشعاب ولا في قَلَب أقلُب » (٦٠١) . والصواب انهما يطَّردانِ في الموصوف الصحيح العين كما في الفيَّة ابن مالك وشروحها والحواشي عليها فكما يُقال في جمل أجمال وفي فَلْس أفلُس فكذلك يجوز قياساً في شِعْب أشعاب وفي قَلَب أقلُب . وقد نقل صاحب اللسان عن ابن سيده عن اليحاني انهُ يُقال في قَلَبٍ أقلُبٌ

واما قول صاحب الجمانة ان جمع فَعَلٍ على أفعال « لا يطَّرد فلا يُقال في جَمَلٍ أجمالٌ » (٧٦) فهو في مُنتهى الغرابة لان النحـاة قد أجمعوا على ان فَعَلًا يطَّرد في جمعهِ أفعالٌ كما أطبق اهل اللغة على انهُ يُقال في جمع جَمَلٍ أجمالٌ

ديانة الكالّا

للصيدليّ القانوني الاديب عبدالله افندي ميخائيل رعد

١ توطئة في تعريف أمّة الكالّا

اتيتُ فيما سبق مرّات على ذكر اسم الكالّا في مطاوي كلامي في المشرق الزاهر عن الحبشة والاحباش ولم أُلحق بهذه الكلمة نعتاً يفيد القراء الاجلّاء عن هذا الشعب فائدةً ولو مبتورة . على اني وان كان موضوع مقالتي اليوم ايضاً لا يسمح لي ان اطيل الكلام في تعريف أمّة الكالا تعريفاً يفي بالمقصود ويروي الغليل وقصدي اليوم فقط الكلام عن ديانة هذا الشعب . انما لا بد لي من توطئة وجيزة تعريفيـة لازمة لسياق السطور التوابع تاركاً الاتساع في هذا البحث لفرصة اخرى ان قدّر الله

﴿ اصل اللفظة ومعناها ﴾ كالّا بكاف ثقيلة تركية — وان شئت فاجعلها بجيم مصريّة ولام مشدّدة كلمة ينعت بها الاحباشُ النصارى الاحريون سواهم من سكان الحبشـة الامّيين الذين لا يدينون باحدى الديانتين الشائعتين في شرق افريقية وهما الاسلام والنصرانيّة . ومعنى اللفظة « مَن لا كتاب لـهُ » ثم عمّ استعمال هذه الكلمة فاشتهر بها اسم هذه الامّة التي تدعو نفسهـا « اورومو » والكلمتان اليوم